تعظيم المسؤولية في كلمة خادم الحرمين أمام الشورى

د. محمد المهنا *

كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- وهو يخاطب الأمة من منبر مجلس الشورى كعادته صريحاً وشفافاً، ولعل عبارته «من حقكم علينا أن نسعى لتحقيق كل أمر فيه عزتكم وكرامتكم ومصلحتكم.. ومن حقنا عليكم الرأي والمشورة» تعكس إلى حد كبير رؤية القيادة في تحمل المسؤوليات التي تضطلع بها والأخذ برأي أهل المشورة والحل.

إن التزام القيادة بواجباتها تجاه مواطنيها يعكس حرصها الدائم على رعايتهم ورفاهيتهم وتعظيماً لإحساسها بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقها تجاههم.

وحذر - حفظه الله - في كلمته من الفرقة وإثارة النعرات القبلية لعلمه بأنها ما فشت في مجتمع إلا ومزقته، مذكراً بجهود الملك المؤسس - طيب الله ثراه - في توحيد هذه البلاد والجمع بين أشتاتها حول راية التوحيد.

وتضمنت كلمته - حفظه الله - خبراً سارّاً للمرأة بمنحها العضوية في مجلس الشورى وحق الترشح وترشيح المرشحين في المجالس البلدية اعتباراً من الدورة القادمة وفق الضوابط الشرعية.

إن قرار خادم الحرمين الخاص بالمرأة جاء استكمالاً لاهتمام القيادة بالمجتمع بكافة فئاته وشرائحه وتعظيماً لدور المرأة الفاعل في بناء وتماسك المجتمع.

وفي خضم هذا التفاعل والحراك تفجع الوطن والأمتان العربية والإسلامية بوفاة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب الأيادي البيضاء والعطاء المتدفق والذي يفتقد فقد الوطن ركناً من أركانه وعلماً من أعلامه ورجلاً من رجالات الدولة والأمتين العربية والإسلامية. ندعو الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعل في خلفه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية - حفظه الله- خير خلف لخير سلف ووفقه إلى ما فيه خير الوطن والمواطنين.

رئيس التحرير